

تفسير البغوي

4 - قوله { مالك يوم الدين } قرأ عاصم و الكسائي و يعقوب : { مالك } وقرأ الآخرون { ملك } قال قوم : معناهما واحد مثل فرهين و فارهين و حذرين و حاذرين و معناهما الرب يقال رب الدار و مالكها و قيل المالك و الملك هو القادر على اختراع الأعيان من العدم إلى الوجود ولا يقدر عليه أحد غير الله قال أبو عبيدة : مالك أجمع وأوسع لأنه يقال مالك العبد و الطير و الدواب ولا يقال ملك هذه الأشياء لأنه لا يكون مالكا لشيء إلا وهو يملكه وقد يكون ملك الشيء ولا يملكه و قال قوم : ملك أولى لأن كل ملك مالك وليس كل مالك ملكا ولأنه أوفق لسائر القرآن مثل قوله تعالى : { فتعالى الله الملك الحق } (114 - طه) { الملك القدوس } (23 - الحشر) قال مجاهد : الدين الحساب قال الله تعالى : { ذلك الدين القيم } (36 - التوبة) أي الحساب المستقيم و { ملك الناس } (سورة الناس) قال ابن عباس و مقاتل و السدي : ملك يوم الدين قاضي يوم الحساب و قال قتادة : الدين الجزاء ويقع على الجزاء في الخير و الشر جميعا يقال : كما تدين تدان .

قال محمد بن كعب القرظي : ملك يوم لا ينفع فيه إلا الدين و قال يمان بن (رباب) : الدين القهر يقال دنته فدان أي قهرته فذل و قيل : الدين الطاعة أي يوم الطاعة وإنما خص يوم الدين بالذكر مع كونه مالكا للأيام كلها لأن الأملاك يومئذ زائلة فلا ملك ولا أمر إلا له قال الله تعالى : { الملك يومئذ الحق للرحمن } (26 - الفرقان) و قال : { لمن الملك اليوم ؟ } الواحد القهار { (16 - غافر) و قال : { والأمر يومئذ لله } (19 - الانفطار) وقرأ أبو عمرو : (الرحيم ملك) بادغام الميم في الميم وكذلك يدغم كل حرفين من جنس واحد أو مخرج واحد أو قريبي المخرج سواء كان الحرف ساكنا أو متحركا إلا أن يكون الحرف الأول مشددا أو منونا أو منقوصا أو مفتوحا أو تاء الخطاب قبله ساكن من غير المثليين فإنه لا يدغمهما و إدغام المتحرك يكون في الإدغام الكبير و وافقه حمزة في إدغام المتحرك في قوله { بيت طائفة } (81 - النساء) { و الصافات صفا * فالزاجرات زجرا * فالتاليات ذكرا } (1 - 3 الصافات) { و الذاريات ذروا } (1 - الذاريات) أدغم التاء فيما بعدها من الحروف و وافقه الكسائي و حمزة في إدغام الصغير وهو إدغام الساكن في المتحرك إلا في الراء عند اللام و الدال عند الجيم وكذلك لا يدغم حمزة - و برواية خلاد و خلف - الدال عند السين و الصاد و الزاي ولا إدغام لسائر القراء إلا في أحرف معدودة